الشباب الليبي بين الاغتراب والاندماج

دراسة سيوسولوجية في ظل التطور التكنولوجي

د. سالم محمد عبد القادر بومريومة

عضو هيئة التدريس قسم علم الاجتماع
كلية الآداب، جامعة بنغازي

المستخلص:

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مظاهر وأسباب الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي، حيث انطلق الباحث من تساؤلات مفادها ماذا يعني الاغتراب والاندماج لدى الشباب، وما هي اهم أسبابه، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي الذي يقوم على وصف مجتمع البحث، وسرد الحقائق العلمية كما هو موجود في الدراسات العلمية لغاية تحقيق أهداف هذه الدراسة، كما تم التعرض لبعض النظريات التي فسرت الاغتراب لدى الشباب.

حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها إن الاندماج والاغتراب يحدث بسبب الاستجلاب والاستخدام المكثف للتكنولوجيا، إضافة إلى أنه يؤدي بالشباب إلى الهامشية والابتعاد عن القيم الاجتماعية في المجتمع، وأخيرا وصلت الدراسة إلى بعض التوصيات التي يجب على الأسرة والمجتمع الأخذ بها لمعالجة الآثار السلبية للتكنولوجيا والابتعاد بالشباب عن آثار الاغتراب والاندماج.

المقدمة:

مر المجتمع الليبي بتغيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية بعد اكتشاف وتصدير النفط، والتي كان لها الأثر الأكبر على ثقافة المجتمع الليبي، حيث كان لهذه التغيرات وخاصة الانفتاح الذي حدث في الآونة الأخيرة على العالم الأخر، والتي أعقبها انتشار التكنولوجيا بشكل كبير وموسع في المجتمع بسبب فتح التجارة الحرة، وتنوع مصار الاستيراد، سواء كانت للثقافة المادية أو المعنوية التي تواكب هذه التطورات. كما أدى الحراك الاجتماعي والسياسي الذي حدث في الآونة الأخيرة قبل وبعد الثورة في عام 2011 إلى ظهور سلوكيات اجتماعية تنتهج أساليب مختلفة ولها أهداف جديدة وأنشطة متباينة. كما أدت التغيرات التكنولوجية المتلاحقة إلى نضوج الفكر لدى الشباب الليبي والاتصال بالأخرين والتفتح على الثقافة الغربية.

كما إنّ استخدام التكنولوجيات الحديثة وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمواصلات لها علاقة مباشرة بالاغتراب وأبعاده النفسية والاجتماعية، فلقد أثبتت معظم الدراسات على وجود علاقة بين استخدام تكنولوجيا الاتصال والمواصلات الحديثة وبروز مظاهر الاغتراب في المجتمعات المعاصرة، كما تعد ظاهرة اغتراب الشباب من أهم الظواهر السلبية في العالم، حيث اتخذت مظاهر تختلف في شدتها بين الماضي والحاضر. ومع تطور التكنولوجيا وتعقد العلاقات الاجتماعية بصورة كبيرة

يزداد اغتراب الشباب وتتعدد أسبابه ومظاهره، لذا أهتمت العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية بتحليل تلك الأسباب والمظاهر في مرا حل تاريخية مختلفة وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية متباينة.

وعند الحديث عن الاغتراب والشباب الليبي، يصبح الموضوع أكثر أهمية وذلك من باب أن الشباب فئة كبيرة ومهمة في المجتمع الليبي، ومن باب التخوف الكبير من عدم فهم ديناميكية هذه المرحلة العمرية ومحركاتها، إضافة إلى عدم التجاوب مع الأولويات المعبرة عنها، وطبيعة المشاكل التي قد تنتج عن ذلك قد يؤدي إلى اغتراب الشباب الذي يصعب عليه نتيجة الواقع أخذ دوره الصحيح في تحمل المسؤوليات القومية والسياسية والاجتماعية الملقاة على عاتقه، والذي يزيد من شعور الشباب الليبي بالاغتراب إضافة إلى عدم شعورهم بالانتماء وعدم السماح لهم يأخذ دورهم ومكانتهم الحقيقية في الحياة بشكل عام، واندماجهم في الثقافات الأخرى التي تنبع منها التكنولوجيا، وذلك بسبب عدم احتوائهم، إضافة إلى أنهم لم يجدوا البديل المناسب في الثقافة الاجتماعية في المجتمع الليبي.

إشكالية الدراسة:

أدى التسارع الكبير في استجلاب التطورات التكنولوجية من المجتمعات الغربية للمجتمعات العربية إلى إيجاد صعوبات كبيرة في التكيف الاجتماعي مع مخرجات هذه التطورات، مما أدى إلى شيوع حالة من الاغتراب بأنواعه والإحباط وعدم الثقة بالنفس عند الكثيرين، وفي المقابل شيوع نوع من الاندماج في هذه التكنولوجيا والتصارع من اجل اقتنائها واستخدامها. كما يعيش الشباب العربي بشكل عام والشباب الليبي بشكل خاص صراعا ثقافيا بين ثقافته الأصلية والثقافة العالمية الجديدة، مما يجعله يقف حائراً متردداً في الاختيار بين القيم والعادات والتقاليد الضاغطة الطاردة والثقافات العالمية المتحررة المرنة الجاذبة. إضافة إلى أن الشباب العربي الليبي أصبح في أغلبه مغترب عن عادته وتقاليده وقيمه الاجتماعية، ومندمج مع الثقافات التي تأتي بها التطورات التكنولوجية الحديثة، مما أدى إلى حدوث هوة ثقافية بين الجانبين.

وفي ضوء ذلك تمثلت مشكلة الدراسة في أهم أسباب ومظاهر الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التكنولوجية الحديثة المتطورة، إضافة إلى معرفة أهم العوامل التي أدت إلى حالة الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي، والمراحل التي يمر بها الشباب المغترب، والحلول والمقترحات التي من شأنها أن تحد من ظاهرة الاغتراب الشباب الليبي.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على مظاهر الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي.
2- الكشف عن أهم أسباب الاغتراب والاندماج لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي.
3- التعرف على الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي وإدماجهم في ثقافاتهم الاجتماعية.
4- إثراء البحث العلمي والاجتماعي بدراسة علمية حول ظاهرة الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب في عصر التطور التكنولوجي.
5- الوصول إلى نتائج علمية تفيد المجتمع الليبي للوقاية من أثر التكنولوجيا على الشباب.

تساؤلات الدراسة:

أ- ماذا يعني الاندماج في إطار الاغتراب الاجتماعي للشباب؟

ب- ما أهم أسباب الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في عصر التطور التكنولوجي؟

ت- ماهي المقترحات المقدمة للشباب من أجل خفض الشعور بالاغتراب ودماجهم في ثقافتهم؟

ث- ما أهم مظاهر الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في عصر التطور التكنولوجي؟

ج- ما هي الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الاجتماعي في عصر التطور التكنولوجي ؟

أهمية ومبررات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من أهمية أساسية مفادها التالي:

1- إن الشباب هم الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير والتطور، وإن مشكلات الشباب –على اختلاف صورها– تعد ظاهرة علمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق واهتمام لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية.

2- إن أهمية هذه الدراسة تكمن في معالجة مشكلات الشباب بشكل عام والشباب الليبي بشكل خاص من خلال معرفة الأسباب التي تعيق الفرد عن المشاركة والاندماج في ثقافة مجتمعه، والابتعاد عن الاغتراب والاندماج في الثقافات الغربية.

3- كما إن الدراسات حول موضوع الاغتراب في المجمع الليبي محدودة، وتعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في المجتمع الليبي، والتي تبحث عن الاغتراب والاندماج لدى الشباب في ظل التطور التكنولوجي.

4- تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته، باعتباره من أخطر الظواهر الاجتماعية في المجتمع الليبي، والتي تهدده وتدمر منظومة القيم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

5- معرفة تداعيات التطور التكنولوجي والتي أفرزت في طياتها العديد من الأزمات لدى الشباب كالاغتراب من جهة والاندماج الاجتماعي من جهة أخرى.

أما عن مبررات دراستنا لهذا الموضوع فتتمثل تحديدا فيما يلي:

1- هذا الموضوع يقع ضمن اهتمامات الباحث وتخصصه.

2- كما إن سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو قيمة الدراسات التي تناولت هذه الظواهر في المجتمع الليبي، ونحن نحاول من خلالها الكشف عن الأسباب والمظاهر.

3- ما نشاهده في وقتنا الحاضر من اغتراب الشباب الليبي عن الثقافة الاجتماعية واندماجهم في القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الغربية المصاحبة للتطور التكنولوجي.

منهجية الدراسة:

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مظاهر وأسباب الاغتراب والاندماج الاجتماعي لدى الشباب الليبي في ضوء التطور التكنولوجي، وقد استخدم المنهج الوصفي المكتبي الذي يقوم على وصف مجتمع البحث، وسرد الحقائق العلمية كما هو موجود في الدراسات العلمية لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة.

تعريف المصطلحات:

مفهوم الشباب Youth

لقد ذُكرت تعريفات كثيرة لمرحلة الشباب، وذلك حسب التخصص والغرض، فمن الناحية اللغوية فإن كلمة شباب مشتقة من الفعل شب والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابة، والجمع شابات وشاب شوائب من كان في سن الشاب أو الشباب. والشباب "هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو العائلي" (بوعناقة, 2008: 41).

وقد عُرفت مرحلة الشباب من الناحية السيكولوجية على أنها المرحلة التي تأتي بعد مرحلة البلوغ لدى كل من الذكور والإناث، واكتمال النضوج الجنسي واكتساب الخصائص الجنسية الأخرى. إن مرحلة الشباب (youth) والمراهقة Adolescence تبدأ بتخطي مرحلة بلوغ الحلم Puberty أو اكتمال النضج الجنسي والقدرة على التناسل وتيقيظ الحاجة الجنسية، ويحدث ذلك بعد سن الخامسة عشر أو قبلها بقليل (فرد, 2008: 6–5). ويعرف الشباب أيضا بأنهم من تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 24 سنة (العالمية, 2011). كما عُرف مفهوم الشباب من الناحية القانونية في أغلب دول العالم على أساس المسؤولية الاجتماعية، وقدرته على أداء الواجبات، إذا هو الكائن البشري الذي بلغ الثامنة عشرة كاملة (بوعناقة, 2008: 40).

ما نفهم من هذا التعريف أن كلٌ من المراهقة والشباب تبدأ بعد سن البلوغ أي الناحية الجنسية (وردية, 2012: 11)، وما يهمنا من هذا التعريف هو شرح مرحلة الشباب والتي تأتي بعد مرحلة المراهقة، التي تبدأ بعد بلوغ الحلم أو تخطيه. كما أننا نعتبر أن الشباب يشكلون فئة اجتماعية لها مزاياها وخصائصها التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى، ويأتي في مقدمة تلك السمات كما يرى منصور (2012:

19) عامل السن والجرأة وحب الاطلاع والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل وحب الظهور ورفض الواقع والإقبال على الجديد من الأفكار والقيم وعادات وأنماط السلوك، وهذا ما تنطلق منه دراستنا في تعريف الشباب.

الاغتراب Alienation

إن الأصل اللاتيني لكلمة اغتراب كما يرى شاخت (1980: 63) هو Alienation ويستمد معناه من فعل Alienate بمعنى تحويل شيء ما لملكية شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة. بينما يعرفه علي (2018: 372) على أنه "حالة نفسية يعاني منها الفرد ويشعر معها بعدم الصلة بالواقع الذي يحيط به نتيجة تعرضه لمثيرات أو عوامل ذاتية أو بيئية لا يكون قادرا على التكيف معها بحيث يؤدي هذا الانفصال إلى ركون الفرد للعزلة والانطواء وتحقير الذات وذلك لعدم الشعور بأهمية ما يقوم به من أعمال داخل محيط العمل". فالاغتراب اذاً ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الشاب بالوحدة والعزلة والبعد عن الذات وعن مشاعره وأفعاله وأداءه، حيث يشعر بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان وينعكس هذا على التفاعل الاجتماعي بين الشباب (انظر. لملقي, 2001: 30; برغوثي, 1999: 4). فالاغتراب هو انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب نتيجة الشعور بعدم الرضا، والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل، وهو على الصعيد النفسي يفقد في الشاب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل أو الضيق، مع ميل إلى العزلة والبعد، لشعوره بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي (انظر. زايد, 2016: 13; محمود: 1984 79).

فعلاقة الإنسان المغترب بالحياة الاجتماعية حسب وجهت نظر حجازي (1985: 73) هي كعلاقة الإنسان البدائي بالصنم يصنعه بيديه ثم يرفعه فوق نفسه فيتحول إلى مجرد عبد له لا تخرج علاقته به عن عبادته وبقدر ما يتفانى الإنسان في عبادة الصنم الذي قد يكون الأسرة أو المجتمع و بقدر ما يزداد خضوعه له يزداد احتقاره لنفسه، أي تقليله من شأنها، بل وتحقيره لها. فتعريفنا للاغتراب في هذه الدراسة هو مواكبة تطورات العصر والتقدم التكنولوجي، والأخذ من الغرب الجانب المادي والمعنوي من الثقافة الأمر الذي يؤدي إلى الانحراف عن ثقافة المجتمع ويتنكروا لقيمهم الاجتماعي.

الاندماج Blending

يمكن تعريف الاندماج على أنه تطابق سلوكي ومظهري إلى حد ما من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية من قبل الأفراد مع تقاليد وقيم وممارسات المجتمع الليبي، وقد تكون طواعية ولا إرادية لغرض

تقريب المسافة الاجتماعية والثقافية لخلق نوع من الانسجام بين أبناء المجتمع بغية الاستفادة القصوى من التطورات التكنولوجية. كما أن مصطلح الاندماج Intégration تعني ملائمة الفكر والسلوك الاجتماعي للوسط الاجتماعي ومشاركة الأقلية في الأنساق الاجتماعية لأغلبية، كما يعني أيضا هجرة بعض الخصائص الثقافية واكتساب خصائص ثقافية جديدة من خلال الاتصال والمشاركة، بحيث يصعب تمييز الثقافة الخاصة عن ثقافة المجتمع الكلي (بدوي, 1978: 221).

فالاغتراب ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا (الزعبي, 2013: 20)، أي انسجام وتوافق صورة الواقع لديهم مع صورة الواقع كما تعرضها التكنولوجيا (منصور, 2012: 43). كما يطلق على حالات الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الأجنبية والأخذ بقيمهم وعاداتهم ولغتهم والابتعاد عن الثقافة الأصلية، حيث ينظر إلى الثقافات الأخرى نظرة إعجاب وقد يصل الاغتراب الثقافي إلى درجة الاندماج والتوحد الكامل مع الثقافة الأجنبية (فتحي, بدون: 14).

أما الاندماج الذي يعتبر مناقضاً للمفهوم السابق، فإنه في هذه الدراسة سوف تأخذ اتجاهين مختلفين، الأول: هو الاندماج في قيم المجتمع، وهذا مناقض لأهداف الاغتراب، والثاني: هو الاندماج في الاغتراب، ويكون الشباب في هذه الوضعية يسير وفقاً لتيارات الاغتراب وما تفرضه من وضعيات على الشباب. وفي هذه الدراسة الاندماج هو الابتعاد عن ثقافة المجتمع الموجود فيها الشباب والاندماج في تكنولوجيا المجتمعات الغربية والانصياع وراءها

التكنولوجيا Technology

تعرف التكنولوجيا على أنها "مجموعة من المعارف والخبرة المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية، التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما أو وظيفة ما، في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية، سواء على المستوى الفرد أو المجتمع، كما أنها الوسائل التي صنعها أو أوجدها الإنسان طبقا لطرق علمية واعتماداً على معارفه وخبراته ومهاراته وسخرها لخدمته (الدين, 1990: 15–16)، كما يعرفها الفيصل (2005: 14–15) بأنها مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة للبحوث والدراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية، والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات

والمعرفة الإنسانية. وفي هذه الدراسة تعرف التكنولوجيا بأنها الأكثر انجذابا من طرف الشباب، وخاصة تكنولوجيا الاتصال والمواصلات، مثل السيارات والهواتف الذكية وغيرها.

مظاهر الاغتراب:

تعد مشكلة الاغتراب في المجتمعات العربية ظاهرة بارزة ومتميزة، وذلك في ظل التطور التكنولوجي، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والسلوكيات غير المنطقية، ومن هنا جاءت مشكلة الاغتراب. وهنا سوف نقوم بسرد لبعض مظاهر الاغتراب، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- **اغتراب الذات : Self-Estrangement**

وهذا النوع من الاغتراب يُشار به إلى عدم قدرة الشباب على إيجاد الأنشطة للمكافأة ذاتيا، أو هو الذي يشير لغربة الفرد عن الذات والشعور بأن ذاته الخاصة وقدراته تصبح شيئا ما ومغتربا وتكون مجرد وسيلة أو أداة (انظر. شتا, 1984 واسكندر, 1988).

2- **فقدان السيطرة أو العجز: Powerlessness**

يقصد به شعور الشباب بأنه لا حول ولا قوه له، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي تحيط به أو يواجها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره (زهوان, 2004: 180).

3- **اللامعنى: Meaninglessness**

وهذا النوع من الاغتراب يشعر معه الشباب بعدم وجود معنى للأشياء المحيطة به، والاغتراب يرتبط بدرجة الفهم والإدراك فهو يشير إلى القدرة للتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه (شتا, 1984: 36).

4- **اللامعيارية Normlessness**

وبما أن المعايير الاجتماعية هي التي توحد الفهم والتوازن بين الفرد والمجتمع، وهي أيضا تشير في استخدامها الدارج للموقف التي تتحطم فيها المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد وهذه المعايير ليست مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد اجتماعية واضح (خليفة, 2015: 11).

5- **العزلة الاجتماعية: Social isolation**

وهذا النوع من الاغتراب يكون فيه الفرد بعيداً عن الأخرين، كذلك يقصد به شعور الشباب بالوحدة والفراغ النفسي والاجتماعي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الأفراد الآخرين حتى وإن وجد بينهم علاقات اجتماعية (العرب والرواشد: 2016, 225).

6- اللاهدف 'Aimlessness

هو شعور الشباب بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضح، ومن ثم يفقد الهدف عن وجوده وعن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار بالحياة (العرب والرواشد: 2016, 225)، وفي هذه الحالة يصبح الشباب مغتربا يعيش بدون هدف في الحياة.

7- التمرد Rebelliousness

ويقصد به شعور الشباب بالبعد عن الواقع ومحتوياته والخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به من قيم ومعايير.

8- التشيؤ Reification

ويقصد به أن يفقد الشباب ذاته ووجوده الشرعي الأصيل، كما يشير إلى أن الشباب فقد إحساسه بهويته وقد تحول إلى موضوع (خليفة،2003: 3).

مراحل ظاهرة الاغتراب الشباب الليبي

1- مرحلة التهيؤ أو النشأة للاغتراب: بداية هذه المرحلة تأتي من عدم معرفة الشباب لما يرغب فيه أو ما يفعله، من هنا فأن مرحلة التهيؤ للاغتراب كما يرى شتا (1984: 36) تعني "فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية ومفهومي فقدان المعنى والمعيارية على التعاقب" وعندما يشعر الشباب بالعجز أو فقدان السيطرة إزاء الحياة والمواقف الاجتماعية وأنه لا حول له ولا قوة فلابد أن تتساوى معاني الأشياء لدية، بل وان تفقد الأشياء معانيها أيضا وتبعا لذلك فلا معاير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها (ندا, 1997: 36). بما أن التكنولوجيا غزت المجتمع الليبي فأن الشباب وضعوا بين أمرين، بين التكنولوجيا التي تأتي بالجديد وبين قيم قديمة موجودة في المجتمع، مما جعلت الشباب يتعلق بالتكنولوجيا ويكون عاجز عن استقبال القيم الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأحداث والتطلعات الثقافية، وهناك تناقض بينما هو واقعي وبينما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف. وفي هذه المرحلة يكون الشاب معزولا على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاقه إذ ينظر إليهم باعتبارهم غرباء وعند هذه النقطة يكون مهيأ للدخول في المرحلة الثالثة (العرب والرواشد, 2016: 225-224). وبما أن الشباب بصفة عامة لديه الرغبة في الجديد فأن التكنولوجيا تعطيه ما يريد بخلاف القيم التي هي

مجموعة من الالتزامات والأوامر، فلذلك نجد الشباب الليبي يبحث عن الجديد مما يجعله يرفض القيم الاجتماعية الموجودة، والتي قد ترفض كل جديد.

3–مرحلة تكيف المغترب: وهي تعني "الإيجابية بصورتيها المتمثلين في المجاراة المغتربة والتمرد والثورة" (الفارس, 2004: 5). والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة، ويشير الانسحاب إلي الأشخاص المغتربين الذين يميلون للانسحاب من النسق الاجتماعي أكثر من المواجهة وبعض الأشخاص يفضل الهروب على المواجهة (العرب والرواشد, 2016: 227–226). وهذا واضح في المجتمع الليبي، حيث إن الشباب بسبب فقدانهم للقيم الاجتماعية التي هي مجموعة الالتزامات وتمسكهم بالتكنولوجيا وما تأتي به من قيم فيها نوع من المتعة والحرية مما تجعلهم يتعايشون معها.

أسباب الاغتراب لدى الشباب الليبي

إن معظم أسباب الاغتراب لدى الشباب منبثقة من تيار التطور التكنولوجي والعولمة بأبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعملياتها المتعددة، وذلك لان التقدم التكنولوجي المتطورة جدا قد تتجاوز استعدادات وقدرات الإنسان مما يؤدي إلى تهديد التوازن النفسي والمادي والثقافي للشباب، وهذا شكل من أشكال الاغتراب (ياسين, 1992: 65). وتنقسم **أسباب الاغتراب** كما يرها زايد (2016: 14) إلى:

1–اضطراب الهوية التي تتضح تحديدًا خلال فترة المراهقة ثم الشباب، والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينتج عنه انعدام الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي ينتمي لها، متمثلة في الخلافات الأسرية الشديدة، أو تعرض الشباب لعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.

2–الصراع بين المتطلبات والطموح لدى الشباب وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن وما هو مطلوب.

3–غياب القيم الدينية والإنسانية وانعدام القدوة التي تشحذ الهمة والطموح والإرادة لدى جيل الشباب.

4–سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشباب من منطلق أنه مازال صغيراً ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد.

5–الصراع ما بين الشباب والحدث من حيث السرعة في تنفيذ القيم والسلوك والعادات والتقاليد، وهو ما يعرف بالتغيير الاجتماعي السريع.

6–عدم شعور الشباب بالاطمئنان على حياتهم ومستقبلهم التعليمي والوظيفي.

7–عدم وجود بدائل لدى الشباب لاستثمار أوقات الفراغ، وإهدارهم لها في أمور غير ذات جدوى.

8–التمييز بين الذكور والإناث أو الكبار والصغار، مما يعوق التوافق الاجتماعي بين جيل الشباب والأجيال الأخرة، وبين الشباب ببعضهم البعض.

9–التضامن والتفاعل الحر والاندماج الطوعي (بركات, 2006: 32) وخاصة في قيم المجتمعات المنتجة للتكنولوجيا.

نتائج وآثار الاغتراب الاجتماعي على الشباب الليبي:

هناك العديد من النتائج المترتبة على الاغتراب الاجتماعي للشباب يمكن إيجازها كما يرى خليفة (2003: 141) وشاخت (1980: 42) فيما يلي:

1–الهامشية: يؤدي الاغتراب إلى تشكل شخصية هامشية بسبب شعور الشباب بالانفصال عن المجتمع، وأنه بلا هدف وأنه غريب عن بلده وأنه عاجز عن اتخاذ القرارات.

2–التطرف: يلجأ المتطرفون إلى شن حرب مدمرة على البناء السياسي، الذي تعيش فيه الأفكار المقيدة لحرياتهم ولا تعطيهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشكلاتهم، ولهذا فان الفكر المتطرف صنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي والثقافي.

3–العنف والإرهاب: هناك ارتباط وثيقا بين الاغتراب وبين العديد من الاضطرابات والمتغيرات غير السوية، مثل (العنف والإدمان والإرهاب والانتحار) بين الشباب.

4–تعاطي المخدرات: يمكن النظر إلى الاغتراب بين الشباب كمناخ مهيئ للعديد من المشكلات والاضطرابات ومن أبرزها تعاطي المخدرات.

5–**شعور الشباب بعدم الانتماء:** للآخرين وللمجتمع الذي يعيشون فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له، ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الشباب.

أهم النظريات المفسرة للاغتراب:

لقد تعددت النظريات التي فسرت مفهوم الاغتراب الاجتماعي، حيث أشار **روسو** إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكدا على مسألة التناول أو التخلي، حيث يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحريتهم في المجتمع وذلك بحثا عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، ويعد روسو من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب، وفي كتابه المعنون **بالعقد الاجتماعي**، يتحدث روسو عن الاغتراب ليشمل معنيين إحداهم إيجابي والأخر سلبي، فالإيجابي هو تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة لتكون تحت توجيه الإرادة العامة وتصبح جزءا من الكل، وبذلك يكون الاغتراب هنا ما يخضع فيه الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة.

أما المعنى السلبي كما يرى روسو هو أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبدا للمؤسسات الاجتماعية التي أنشأها وأصبح تابعا لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي، فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه الإنسان وبين ما يكون عليه بالفعل وبذلك يحدث الاغتراب (محمود, 1994: 35-33).

كما تأثر **شيلر** بالمعنى السلبي للاغتراب عند روسو فقد تناول شيلر موضوع الاغتراب عند الإنسان الحديث، الذي يعني الغربة والانفصال في كل ظروف الإنسانية، كتلك التي تمخضت على الثورة الصناعية، وأصبحت تهدد الإنسان كثيرا، ففي هذه الحياة يصبح الإنسان مجرد صورة مشوهة من العمل الروتيني الذي يؤديه، وتعقيدات هذا العمل .ويشدد شيلر على انفصال الإنسان ما بين غرائزه الطبيعية ومدركاته العقلية، الأمر الذي ينعكس في داخل المجتمع في شكل فوضى، ويشير شيلر في موضوع آخر عندما يتحدث عن الاغتراب الإيجابي، حيث تنفصل الذات عن العالم الخارجي، وتتأمله بوصفه موضوعا جماليا، حيث تتحر الذات من الحضارة لتصبح ذاتا فريدة متميزة" (شاخت, 1980:124-126).

و**تناول فيورباخ** موضوع الاغتراب من الناحة الدينية، حيث إن الاغتراب لديه يتمثل في الاغتراب الديني بين الإنسان والخالق الذي هو أساس كل شيء سواء كان نفسي أو اجتماعي أو فلسفي، فالخالق بخصائصه وقدراته مستقل عن الإنسان، مع العلم أن كل من وجهة نظره يكمن في التصور الأنثروبولوجي للدين، حيث تعود للذات خصائصها ووجودها (أحمد, 1995: 39).

بينما كينستون كان واحد من الذين ينظرون إلى الاغتراب من خلال المفاهيم الثقافية، وهو يدرك أن اصطلاح الاغتراب يمكن أن يستخدم فيما يتعلق بظواهر أخرى، ولكنه يفضل أن يقتصر اصطلاح الاغتراب على الرفض الصريح والحر والذي يختاره الفرد لما ينظر إليه على أنه القيم أو الأعراف السائدة (شاخت, 1980: 239).

ويفسر كل من **ميرتون وبارسونز** الاغتراب بطريقة مماثلة، ويتحدث ميرتون عن دراسته القصيرة بعنوان الهيكل الاجتماعي وفقدان الاتجاه عن الاغتراب في الأهداف والمعايير السائدة، وأولئك الذين لا يشاركون في الإطار المشترك لقيم المجتمع، يقال فيهم بأنهم في المجتمع ولكنهم ليسوا منه. وفي مفهوم علم الاجتماع فإنهم يشكلون المغتربين الحقيقيين وليس الاغتراب بالمقولة الجوهرية في مناقشة ميرتون، ولكنه حين يتحدث عنه فإنه يقوم بذلك فيما يتعلق بالانفصال عن القيم الأساسية للمجتمع (شاخت, 1980: 239).

ويعد **هيجل** أول من تناول مفهوم الاغتراب بطريقة منهجية واضحة ، كما أستخدمه بصور مزدوج في كتابه الأول، حيث يأخذ في بعض معالجاته معنى الانفصال وفي مواقع أخرى معنى التخلي أو التنازل (شاقور, 2015: 41)، فالاغتراب عند هيجل أنواع عديدة منها ما هو على مستوى الشخصية أو على مستوى النظم الاجتماعية أو الثقافية، وآثار هيجل قضية جوهرية، وهي إن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ما هو ذاتي وما هو واقعي (عبدالمختار, 1998).

فالثقافة عند هيجل تحمل معنى واسعا لتشمل كل ما ينتجه الإنسان ابتداء من التقنية حتى الشعور بما في ذلك السياسة والدين والفلسفة والفن أي تشمل مجموعة النشاط الذي يمارسه الفرد أثناء محاولته التسامي بذاته إلى مستوى الكلي عن طريق سلب ذاته والاغتراب عنها بغية تحقيق أو اكتساب الوجود الحقيقي (الملقي, 2001: 44).

أما ماركس فقد كان أول من بادر إلى نقد المفاهيم المثالية حول الاغتراب وتجلي الظاهرة في ظروف العمل والإنتاج التي اعتبرها الموقع الطبيعي والمركزي للاغتراب، في حين رأى **هيجل** أن الاغتراب في الإنسان ذاته فلم يجد ماركس جذور الاغتراب لا في العقل البشري ولا في الدين كما رآه سلفاه هيجل وفويرباخ بل عثر عليها في العالم المادي أي أن الاغتراب لديه كان يعني فقدان السيطرة على عمله وعلى التحكم بعملية الإنتاج وظروفها (الرواشدة والعرب, 2009: 69). فتذهب الماركسية في تفسير الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن إعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، ونسق السيادة الطبقية، مما يؤدي إلى انفصالهم عن العمل أو نتاجه. كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم، ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيئا خارجيا عن العامل وليس جزء منه، مما يخلق عنده شعورا بالبؤس وبعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمى بحريه طاقته الفسيولوجية أو العقلية ويفقد حريته واستقلاله الذاتي ويصبح ملكا لغيره أو عبدًا للأشياء المادية (بدوي, 1990: 15).

واخيراً تناول **إيميل دوركايم** في سياق تحليله لما سماه(الأنومي Anomie (والتي تعني فقدان المعايير، فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها. فلقد أشار دوركايم إلى أن عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث، وأن التصميم والديمقراطية الجماهرية والجهة العلمانية قد أدت إلى النزعة الفردية التي سادت التاريخ الحديث، والتي بدأت مظاهرها في اليأس والوحدة والاكتئاب والتي هي مظاهر الاغتراب (عويدات, 1990: 72–71).

التكنولوجيا والاغتراب

يعتبر التغير الاجتماعي السريع والمتلاحق الذي يعم كل المجتمعات والذي يعتبر سيمة من سيمات العصر الحديث، والذي يمس كل جوانب الحياة سواء المادية منها أو المعنوية، والأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يمس أيضا القيم والعادات والتقاليد، كما يرتبط بالتحضر والتنمية والتطور التكنولوجي، كما طال هذا التأثير التنشئة الاجتماعية وطريقة الحياة (سكندر, 2016: 467). فالحياة الاجتماعية للشباب في تغير مستمر من حيث الوقائع والأحداث والوسائل وسبل العيش، وفي تغيرها تحمل معها كل ما هو جديد عليه يحتم عليه التعامل معه بشكل لم يألفه بعد، وحتى تقع الألفة ويحدث ما نسميه بالتوافق يجد الشباب نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معاني وجوده وأهدافه كما يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء إلى عالم يملأه ما هو غير مألوف بالنسبة له مما يؤثر عليه كعنصر اجتماعي (زليخة, 2012: 34).

إنّ استخدام التكنولوجيات الحديثة و خاصةالرقمية الرقمية لها علاقة مباشرة بالاغتراب الشباب في كل مجتمعات العالم والمجتمع الليبي على وجه الخصوص، غير أنّها وفرت أيضا فضاء واسعا ومتنفسا بديلا للشباب في وطننا العربي أكسبتهم مشاعر إيجابية قد تغطي على مشاعر الاغتراب لديهم، كما أنه لا يمكن الجزم بأن تكنولوجيات الاتصال هي التي أفرزت مشاعر الاغتراب بل هي مجموعة متكاملة من العوامل التي تؤدي في النهاية إلى تكوين مشاعر الاغتراب الاجتماعي الذي يتحقق أساسا برفض الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه (قنيفي, 2019: 215).

كما تمثل التكنولوجيا المتطورة بمختلف تطبيقاتها ومجالاتها، أحدى المؤثرات المهمة في سلوك الشباب بشكل خاص، إذ تشير العديد من الدراسات إلى التأثيرات الواسعة التي أحدثتها التكنولوجيا على عملية التفاعل الفردي والجماعي للشباب داخل المحيط الأسري، وكذلك داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر (الكندري والقشعان, 2001, 8). ولعل ما يتوفر في تكنولوجيا الاتصال الحديثة بشكل عام والأنترنت بشكل خاص من عناصر الجذب تجعلها من أكثر الوسائل إغراء للمتلقين وبخاصة فئة الشباب، الذين وفرت لهم الشبكة العنكبوتية مجتمعا افتراضيا يعيشون فيه، بل ربما يرى فيه بعضهم بديلا للمجتمع الحقيقي مما يؤثر على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ويقود إلى بعض الظواهر الاجتماعية السلبية ومن بينها الاغتراب الاجتماعي (الصبيحي والموسى, 2011, 14).

التكنولوجيا والاندماج

إنّ استخدام تكنولوجيا الاتصال وخاصة الأنترنت المتمثل في بعض المواقع مثل الفيس بوك أضحى سلوكا يوميا مثله مثل النوم أو الأكل أو أي فعل طبيعي آخر، وهذا الاستخدام له مبررات اجتماعية، حيث لم يعد هناك من هو غير متصل بمثل هذه المواقع، فالشاب الذي لا يستخدم هذا الموقع هو شخص غير طبيعي ولا ينتمي إلى هذا المجتمع المعاصر، وبالتالي فإنّ محاولة التقليد ومجاراة ما هو شائع ضرورة حتمية بغية الاندماج الاجتماعي، ومبررات اقتصادية وتكنولوجية أيضا، وهذه الأخيرة تتمثل وتتفاعل في ظل أنتشار الهواتف الذكية التي انتشرت انتشارا واسعا بين الشباب، وهو ما سهّل عملية الانضمام إلى الموقع، ناهيك عن كون الأسعار في متناول الجميع، سواء بالنسبة للهواتف الذكية أو الأجهزة الأخرى على غرار الحواسيب أو الألواح الإلكترونية. حيث يرى قنيفي (2019: 231) بأن السبب هو اقتصادي وذلك لان عروض الاتصالات بالأنترنيت التي أصبحت أسعارها في المتناول مع مرور الوقت لتصل إلى مستويات تمكن أي شاب من الاشتراك، كما توفر تنوعا من حيث الكيف والكم، كل هذه الأسباب جعلت الاتصال اليومي، لا بل الاتصال الدائم أمر في غاية السهولة بين الشباب بالإضافة لاتصالهم بالعالم الافتراضي.

الشباب الليبي بين الاغتراب والاندماج في عصر التكنولوجيا

يعيش الشباب العربي بصفة عامة والليبي بصفة خاصة صدمه ثقافية اغترابيه فرضتها التغيرات والتحولات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، فاغتراب الشباب بصفة عامة في هذه الأيام يعنى الانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية، والأخذ بالقيم والنظم والأساليب الأجنبية والابتعاد عن ثقافة مجتمعه، بحيث يصبح الفرد الذي له هذه المواقف أو الاتجاهات غريباً في عواطفه وميوله واتجاهاته وعاداته وسلوكه وأسلوب حياته وتعامله مع الآخرين، وينظر إلى الثقافة الغربية نظرة إعجاب، ويرى في الأخذ بها الطريقة الصحيحة والمثلى لتقدم أمته. وقد يصل الاغتراب بالشباب إلى درجة الاندماج الكامل مع الثقافة وأسلوب الحياة الاجتماعية الغربية عقلاً وفكراً وفعلاً وسلوكاً ولغة، مما يؤدى به إلى الانحراف عن القيم المحددة له (الحوات, 1987: 138). وبهذا يصبح الشباب مشتتاً لا يعرف الصحيح من الخطأ في ظل المتغيرات الدائرة على الساحة العالمية والعربية بصفة خاصة، ولذلك فقد يصبح الشباب مغيب عن قضايا مجتمعه.

ولو نظرنا إلى أغلب المجتمعات العربية الإسلامية التي تأخذ بالطابع الغربي في مؤسساتها، ومنها على سبيل المثال النظام المصرفي المعمول به داخل تلك المجتمعات، حيث يجد الشباب قيم تتضارب مع

بعضها دون وجود قيمة ثابتة لديهم، هذا فيما يختص بالقروض والفائدة المترتبة عليه، فيقع الشباب في أرتباك بين هذه القيم المتناقضة وغير الواضحة، وبين القيم الدينية التي تحرم الفائدة.

والاندماج في الاغتراب "هي مرحلة التكيف المغترب بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب بمستوياته المختلفة. وإذا كان الانعزال الاجتماعي يعبر عن حالة الأهداف غير المشتركة فإن الانعزال النفسي بمثابة حالة عامة تكشف عن صراع الأهداف الخاصة مع الأهداف العامة" (شتا, 1993: 340). ولكن في حالة الاندماج في المجتمع سوف لن يكون هناك اغتراب، بل سوف يكون هناك تناقض بين القيم الواردة والقيم القديمة، فيصبح الاغتراب في القيم الموجودة لدينا، ولذا تذهب إحدى وجهات النظر إلى أن الشباب في المجتمعات النامية والمجتمع الليبي على وجه الخصوص يقع في أزمة قيم، فهو نتاج لمجتمع ممزق بين القيم الجديدة والقيم القديمة.

كما يعانى الشباب الليبي من قضية أساسية تكمن في محاولة الربط بين التفكير النظري والواقع العملي، أي يتعلم الشباب في البيت قيماً معينة يحاول تطبيقها في المجتمع الذي هو في الغالب مخالف لتلك القيم التي تعلمها. فالتناقض واضح في القيم مما يؤدى إلى تناقض الآراء والأفكار مع الواقع العملي، وبالتالي فإن الأمر ينعكس على الشباب، ولابد له من الخوض في صراع المتناقضات الاقتصادية والاجتماعية والتراثية الموجودة حالياً، لأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه (ظاهر, 1986: 36). وعلى سبيل المثال نجد أن بعض الدول التي أخذت بطابع المعاصرة واستيراد التكنولوجيا قد أصبحت تابعة لتلك المجتمعات المنتجة لها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتسير على نمط المجتمع المصدر للتكنولوجيا مما يؤثر على شبابها. أما نجاح اغتراب الشباب في المجتمع الليبي فيعود إلى **نوعين من الأسباب**، أولهما: ما تقدمه الحضارة أو الثقافة الغازية، وثانيهما: ما يوجد من نقص في شخصية شباب المجتمع الليبي. وبالنسبة **للسبب الأول فيمكن إجماله فيما يلي:**

أ. ما تملكه هذه الثقافة الغازية من إغراء وسحر لدى أبناء وشباب المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع الليبي خاصة.

ب . ما لديها من وسائل تقنية متقدمة في ميدان العلم وتطبيقاته الاجتماعية.

ج . تحالف الكثير من الفئات الاجتماعية في العالم الثالث مع الشركات الكبرى في الدول الصناعية.

د . الإيحاء للدول النامية بأن ما تقدمه البلاد الصناعية ييسر لها الاتصال بالتجربة العالمية.

أما بالنسبة للسبب الثاني والمتعلقة بشخصيات وعقول شباب العالم الثالث والمجتمعات العربية والليبية على وجه الخصوص، فهي كما يلي:

أ . التعلق بالعقلانية والعلمانية وظهور الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة.

ب . تعدد التنظيمات السياسية وتضاربها واختلاف أيديولوجياتها.

ج . الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

د . تفشى روح الاستهلاك بما في ذلك الاستهلاك الفكري والثقافي (المادي والمعنوي) (الحوات, 1987: 140–141).

هـ . عدم استيعاب قيم المجتمع وثقافته وتوجهاته من قبل الشباب.

و . عدم اكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل من قبل الشباب الليبي (حطب ومكي, 1980: 57).

هذا من جانب الشباب المغترب، **أما من جانب الشباب المندمج** في قيمه وعاداته وتقاليده فإنه سوف يكون جيل قوى، أي أن الشعور بالاندماج لدى الشباب يؤدي إلى زيادة عطائه وإخلاصه وتفانيه في سبيل خدمة المجتمع، وإذا ضعف هذا الشعور انعكس بالسلب على المجتمع في شكل الفتور والتراخي واللامبالاة، وتسلط مشاعر الأنانية والفردية.

وهنالك نوع أخر من الاندماج، وهو اندماج الشباب في الاغتراب، حيث يصبح السباب مندمج في القيم المستوردة التي جلبتها التكنولوجيا الحديثة، والتي هي في أغلبها بعيدة كل البعد عن القيم الاجتماعية للمجتمع الليبي، وهذا ما نجده اليوم بين شباب المجتمع الليبي الذين يأخذون بهذه القيم المستوردة ويبتعدون عن قيمهم الاجتماعية، ويصبح هذا التمسك والأتباع لهذه القيم من سيمات عصرهم ومن متطلبات حياتهم. إن الاغتراب الذي يشعر به الشباب ليس ناتج عن عدم التعايش معاً بل عن تداخل الشباب مع بعضهم البعض لأنهم يشكلون ثقافة واحدة. وأعني بذلك أن الشباب يتداخلون معاً بحيث لا يتركون مجالاً للحرية الشخصية أو الفردية وما ينطبق على الفرد يمثل المجتمع، فالشباب ليسوا أحراراً إلا عن طريق اندماجهم بالآخرين مما يؤدى بهم إلى غياب الحرية الفردية (ظاهر, 1985: 94–93)، ويجعلهم يتجرعون آثام غيرهم من الشباب المغترب، حيث أن هذا الاندماج سوف يجرهم في تيار الاغتراب، حيث يُحشر الشباب بين طرفي الرحى لا يستطيع أن يخالف الشباب الآخرين، لأنه سوف يكون مغترب عن ثقافة جيله، كما أنه إذا أنساق معهم سوف يكون مغترب عن قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن هنا فإن المشكلة قائمة وأن لم يوضع لها حل فسوف يستفحل أمرها، وتكون مشكلة للمجتمعات بصفة عامة والمجتمع العربي بصفة خاصة. ومع أن التقدم التكنولوجي قد عمل علي خلق نموذجا جديد للعلاقات الاجتماعية بطريقة مستحدثة، إلا أن البعض مازال في مقاومة شديدة لها، فيبتعد عن معطيات التكنولوجيا لحنينه للماضي والتراث في كثير من الأحيان (المرسومي, 2018: 144–142).

النتائج والتوصيات:

1- أظهرت الدراسة أن الاستجلاب غير المدروس للتكنولوجيا يرفع من معدل الاغتراب لدى الشباب، ويزيد من معدل الاندماج في الثقافة الغربية الغازية.

2- أظهرت الدراسة أن انتشار عدد من مظاهر الاغتراب بين الشباب الجامعي، والتي تمثلت في استخدام الشباب للأندية والمنتديات الثقافية للتسلية، وعدم مشاركتهم في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع، وتساوي النجاح والفشل بالنسبة لهم.

3- كما أظهرت الدراسة إن تكنولوجيا الاتصالات تشجع الشباب على تقليد الثقافة الغربية.

4- أظهرت الدراسة إن اغلب الجهات الرسمية لا تساعد الشباب في اكتشاف مهاراتهم, قدراتهم العلمية.

5- أظهرت الدراسة أن التطور التكنولوجي في المجتمع الليبي أدى إلى عدم وجود تفعيل لدور الشباب الثقافي والعملي في المجتمع.

6- أظهرت الدراسة إن الاغتراب يزيد بسبب ترويج التكنولوجيا المتطورة للثقافة الغربية ودعم روح الانعزال عن المجتمع.

7- أظهرت الدراسة أن الاغتراب أدى إلى الهامشية والانفصال عن القيم الاجتماعية بين الشباب الليبي.

8- أظهرت الدراسة أن الشباب الليبي في أغلبهم وبسبب استخدام التكنولوجيا والقيم التي تنبعث منها يسيرون بدون هدف في الحياة.

9- أظهرت الدراسة أن الاغتراب يؤدي إلى التطرف السياسي والديني لدي الشباب.

10- كما أظهرت الدراسة إلى أن الاغتراب يؤدي إلى العنف والإرهاب بين جيل الشباب.

11- أظهرت الدراسة إلى إن الاغتراب يؤدي إلى تعاطي المخدرات وانحراف الشباب.

12- أظهرت الدراسة إلى أن عدم الانتماء للمجتمع والجماعة نتيجة من نتائج الاغتراب بين الشباب.

13- أظهرت الدراسة إلى أن التسارع في وتيرة التطور التكنولوجي تزيد من الاغتراب بين الشباب في المجتمع.

14- أظهرت الدراسة إلى أن التكنولوجيا وخاصة الرقمية لها تأثير كبير على سلوك الشباب وخاصة فيما يتعلق بالاغتراب الاجتماعي بين الشباب.

15- أظهرت الدراسة إلى أن التكنولوجيا وخاصة الرقمية لها تأثير على سلوك الشباب وخاصة فيما يتعلق في تقديمها للإغراءات للشباب بكل ما هو جديد.

16- أظهرت الدراسة إلى أن تكنولوجيا الاتصالات متوفرة في العصر الحديث بكثرة وبأسعار مناسبة مما يسهل على الشباب امتلاكها.

17- أظهرت الدراسة إلى أن كثرت تكنولوجيا الاتصالات تؤدي إلى اندماج الشباب في عالمهم الافتراضي.

18- أظهرت الدراسة إلى أن التطورات التكنولوجيا الحديثة صدمت الشباب الليبي، مما أدت إلى الوقوع في الاغتراب الاجتماعي.

19- أظهرت الدراسة إلى أن الاندماج في الاغتراب هي حالة تكيف المغترب مع القيم التكنولوجية الحديثة.

20- أظهرت الدراسة إلى أن حالة الاندماج الاجتماعي للمغترب سوف تؤدي إلى حالة التناقض بين القيم الواردة والقيم القديمة الموجودة في المجتمع.

21- أظهرت الدراسة إلى أن الشباب الليبي يقع في الاغتراب بسبب التناقض بين التفكير النظري والواقع العملي.

22- أظهرت الدراسة إلى أن الشباب يندمجون مع بعضهم البعض، مما يؤدي بهم إلى الاغتراب عن جيلهم أو مجتمعهم، ويجعلهم يتصرفون وفقا لروح الجماعة أي جماعة الشباب.

التوصيات:

بعد الاطلاع على نتائج دراسة أسباب ومظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، يوصي الباحث بما يلي:

1- التمسك بالثقافة العربية والابتعاد عن تقليد الثقافة الغربية والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الأصلية.

2- التحريض على المشاركة الثقافية الفاعلة وتفعيل دور الشباب في البرامج والنشاطات الثقافية في الجامعات الليبية.

3- العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل إيجابي يخدم الواقع الاجتماعي المعاش.

4- تطوير العمل التطوعي والنشاطات الاجتماعية لزيادة الانتماء للمجتمع المحيط من قبل الشباب وكسر مشاعر العزلة والعجز التي يحييها الشباب اليوم.

5- تنشئة الشباب ومساعدتهم من قبل الأسرة والمؤسسات الاجتماعية على أن يكون لهم هدف في الحياة.

6- دمج الشباب في المجتمع من خلال برامج تثقيفية توضح لهم دورهم في الحياة الاجتماعية.

7- تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة بتوفير أطر تحتوي الشباب ومشكلاتهم وتساعدهم في تطوير قدراتهم الإبداعية.

8- إجراء دراسات مشابهة، وأخرى مقارنة تشمل معظم الجامعات الليبية للتعرف على مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب الجامعي أنفسهم.

9- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية للأطفال سواء في الأسرة والمؤسسات الأخرى، وتدريبهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في اتخاذ القرارات.

10- عدم ترك الشباب يواجهون الحياة بدون توعية وترشيد من قبل الأسرة والمؤسسات المسؤولة في المجتمع.

11- العمل على مواجهة مشكلات الشباب وخاصة الفقر والبطالة لأنهما من أخطار المشكلات التي تجعل الشباب يشعر بالاغتراب وعدم الانتماء للمجتمع.

12- وضع البرامج التوعوية لتوجيه الأسرة والشباب، والتأكيد على الأثار السلبية للاغتراب.

المراجع:

- أحمد, حمد على. (1995). الاغتراب من منظور علم الاجتماع. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية.

اسكندر, نبل. (1988). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- الحوات, علي. (1987). التغريب الثقافي : طبيعته وبعض مظاهرة في المجتمع الإنساني. مجلة الوحدة, 4 (39), 137-147.

- علم الدين, محمود. (1990). تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري. القاهرة: دار العربي.

- الرواشدة, علاء زهير عبدالجواد. والعرب, أسماء ربحي خليل. (2009). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية الاداب ببور سعيد, 6, 56-89.

- الزعبي, علي زيد. (2013). أزمة المشاركة والاندماج الاجتماعي في البلدان العربية. مجلةعلوم الإنسان والمجتمع (5), 15-60.

– الصبيحي, محمد بن سليمان. والموسى, حمد بن ناصر. (2011). العلاقة بين استخدامات الإنترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من الشباب والشابات في مدينة الرياض.جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، 1-33.

– العالمية, منظمة الصحة. (2011). الشباب والمخاطر الصحية (64ج/25, 8-1 .pp): جمعية الصحة العالمية الرابعة والستون.

– العرب, أسماء ريحي. والرواشد, علاء زهير عبدالجواد. (2016). الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية, 9 (2), 221-244.

– الفارس, مجدي. (2004). الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفزيون الفضائية لدى الشباب الجامعي. (ماجستير), جامعة القاهرة, غير منشور.

– الفيصل, عبدالآمير. (2005). الصحافة الالكترونية في الوطن العربي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

– الكندري, يعقوب. والقشعان, حمود. (2001). تأثير استخدام الانترنت على العزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, 17 (1).

– المرسومي, صلاح غضي صياح. (2018). دور وسائل الإعلام الحديث في مواجهة الازمات: دراسة ميدانية عن أزمة الاغتراب لدى الشباب في المجتمع العراقي (2016-2018). (دكتوراة الاعلام), جامعة الجزائر, الجزائر.

– الملقي, هيام. (2001). التجارب الروحية بين التأصيل الإسلامي والاغتراب الثقافي (ط1). دمشق: دار الفكر للنشر والتوزيع.

– بدوي, أحمد زكي. (1990). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

– بدوي, زكي بدوي. (1978). الاندماج. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان.

– برغوثي, محمد. (1999). التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث. رام اللة: المواطن.

– بركات, حليم. (2006). الاغتراب في الثقافة العربية (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

– بوعناقة, علي. (2008). الشباب ومشكلته الاجتماعية في المدن الحضرية (ط1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

– حجازي, عزت. (1985). الشباب العربي ومشكلاته (المجلد6). الكويت: عالم المعرفة.

– حطب, زهير. ومكي, عباس. (1980). الطفرة والشباب (ط1). بيروت: معهد الإنماء العربي.

– خليفة, إيمان عبدالسلام محمود. (2015). اغتراب الشباب الريفي وعلاقته ببعض المتغيرات بمحافظة الجيزة. (ماجستير), جامعة القاهرة, القاهرة.

– خليفة, عبدالطيف. (2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر

– زايد, سمية بن. (2016). الاغتراب الاجتماعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك نموذجا): دراسة استكشافية ببعض ثانويات مدينة ورقلة. (ماجستير), جامعة قاصد مرباح, ورقلة.

– زليخة, حديدي. (2012). الاغتراب. مجلةالعلوم الانسانية والاجتماعية (8), 346-361.

– زهوان, سناء حامد. (2004). إرساء الصحة النفسية، لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب (ط1). القاهرة: علم الكتب.

– سكندر, ساجدة مراد. (2016). الاغتراب وعلاقته بالهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية الاداب (2), 465-518.

– شاخت, ريتشارد. (1980). الاغتراب (ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
– شاقور, الطاوس. (2015). الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم: دراسة ميدانية مقارنة بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بالبرواقية. (ماجستير), جامعة محمد خيضر, بسكرة.
– شتا, السيد علي. (1993). نظرية الاغتراب : من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
– شتا, السيد علي. (1984). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتما ع. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
– ظاهر, أحمد. (1986). الشباب العربي: دراسة ميدانية لنموذج من شباب الأردن. مجلة المستقبل العربي (92), 26–41.
– ظاهر, أحمد جمال. (1985). مشكلات الشباب: دراسة ميدانية للشباب الأردني. الأردن: دار الأمل.
– عبدالمختار, محمد خضر. (1998). الاغتراب والتطرف نحو العنف: دراسة نفسية اجتماعية. القاهرة: دار غريب.
– علي, لؤي محمد. (2018). أثر العدالة التنظيمية في الشعور بالاغتراب الوظيفي: دراسة ميدانية على بعض مديريات وزارة الشباب والرياضة العراقية. 9 (2), 367.
– عويدات, عبدالله. (1990). مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن (مجلد 22): دارسات العلوم الإنسانية.
– فتحي, مديحة مصطفى. (بدون). منظمات المجتمع المدني وتعزيز الانتماء لدى الشباب. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية (4), 11–27.
– فرد, ميليسون. (2008). الشباب في مجتمع متغير (ط1): دار الوفاء للطباعة.
– قنيفي, سهام. (2019). علاقة استخدام مواقع التواصل الإ لكتروني بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك. (دكتوراه), جامعة محمد خيضر–بسكرة, الجزائري.
– محمود, إبراهيم. (1984). حول الاغتراب الكا فكأوي : ورواية (المسخ) نموذجاً. مجلة عالم الفكر, 15 (2), 77–124.
– محمود, رجب. (1994). الاغتراب السيرة والمصطلح. القاهرة: دار المعارف.
– منصور, خالد. (2012). علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة. (ماجستير الإعلام والاتصال), جامعة الحاج لخضر, باتنة.
– ندا, أيمن منصور أحمد. (1997). العلاقات بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري. (ماجستير), جامعة القاهرة, غير منشور.
– وردية, مزيان. (2012). الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري (ماجستير), جامعة العقيد آكلي محند ولحاج, الجزائر.
– ياسين, طالب. (1992). الاغتراب تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المغتربين (ط1). عمان: المكتبة الوطنية.